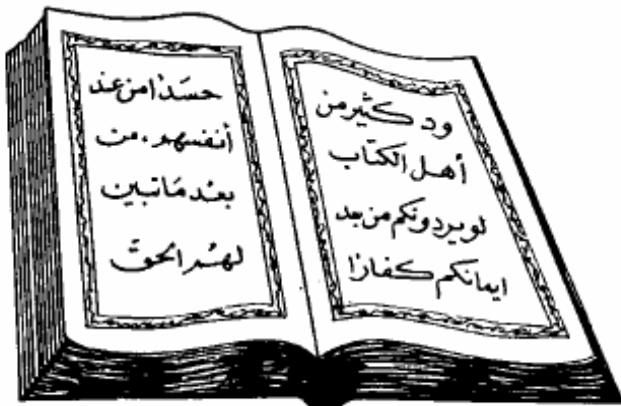


نعم يادكتور



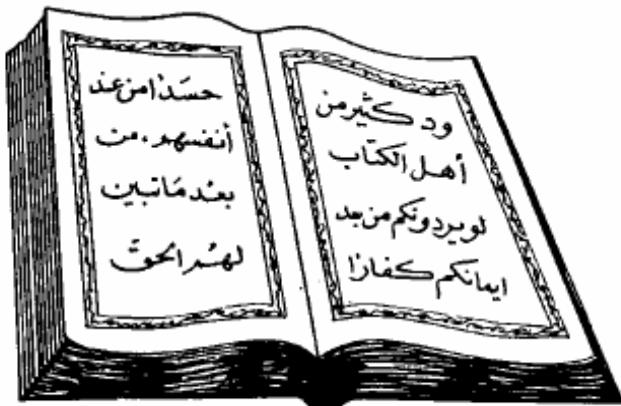
# الندوة كافرون

تأليف أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ الْخَصِيفِ

---

الناشر، مكتبة البخاري للطبع والتوزيع والنشر  
بريدية، مقابل إمارة بريدة

نعم يادكتور



# الندوة كافرون

تأليف أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ الْخَصِيفِ

---

الناشر، مكتبة البخاري للطبع والتوزيع والنشر  
بريدية، مقابل إمارة بريدة

الطبعة الثالثة  
١٤٠٦ - ١٩٨٦ م

مكتبة دار البخاري للنشر والتوزيع

المقر الرئيسي :  
القصيم - بريدة مقابل الامارة  
تلفون : ٣٢٣٦٠١٧  
ص.ب : ٨٩١

الفروع :  
فرع الزلفى  
ص.ب : ١٣

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تبارك وتعالى :

﴿وَدَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرْدُونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا، حَسْدًا مِّنْ عَنْدِ أَنفُسِهِمْ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ . . . .﴾ البقرة ١٠٩.

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعُ مَلْتَهُمْ، قُلْ إِنَّ هَدِيَ اللَّهُ هُوَ الْهَدِيَّ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالِكٌ مِّنَ اللَّهِ مَنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ﴾ البقرة ١٢٠.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فِرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أَوْتَوُا الْكِتَابَ يَرْدُونَكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ آل عمران ١٠٠.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أُولَاءِ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَهَّمُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة ٥١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أَوْتَوُا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أُولَئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ المائدة ٥٧.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواذ بالله من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة - ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً.

هذه رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكانقصد منها مقالاً للرد على الدكتور النصراني السوري (جورج طعمة) الدكتور في جامعة الكويت، وكان الدكتور قد أثار بمقال كتبه ونشر في جريدة الوطن الكويتية بعنوان [هل النصراني كافر] فكتبت الرد بعنوان [نعم يادكتور النصراني كافر] وكان المقال هذا يشكك المسلمين بأن النصارى ليسوا بكافار وأن القرآن الكريم قوله ليس صحيح وهذا دأب المبشرين وأذنابهم .

واسأل المولى جل وعلا أن يهدينا إلى سواء السبيل و يجعلنا من الفائزين في الدنيا والآخرة ويجعلنا من المدافعين عن الإسلام وبني الإسلام. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام .

أخوكم  
أحمد الحصين

## المقال يمس العقيدة الاسلامية

وبما أن هذا المقال خطير للغاية وخاصة أنه يمس العقيدة الدينية والحكم في هذه المسألة واضح جلي لا غبار عليه ذلك أن اليهود والنصارى ومن حذا حذوهم كفار ولا يشك في هذا إلا الذي لا يعرف الاسلام إلا من باب المستشرقين والمبشرين الذين تربوا في أحضان الكفر والخذلان على الاسلام والمسلمين (و كنت أريد أن أنشره في إحدى الجرائد في دول الخليج ولكن مع الأسف الشديد لم تقبله أية جريدة وكان الرد منهم أنه خطير وأنه يبعث الفتنة والشقاق بين الطرفين و لهم عذرهم لأن محوري الصحف اليومية أكثرهم نصارى مجندون من قبل جيش الكتائب فهم يثون حقدتهم بأقلامهم المسمومة التي تتقاطر دما كما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا مما تشعر منه الأبدان من قتل النساء والأطفال والشيخوخ ولقد غزا هؤلاء العالم الاسلامي باسم القومية العربية وهم يحملون الحقد ويتسرون بالقومية المزعومة وفي الحقيقة أنهم يحملون الصليب الذي هو رمز العداء للإسلام والمسلمين منذ فجر الاسلام .

قال البابا [إيريان الثاني] احملوه على عواتقكم [أي الصليب] أو على صدوركم ، وليشرف فوق أسلحتكم وفي رؤوس سناجقكم .  
وصدق الاستاذ عبد الرحمن الكاتب<sup>(١)</sup> إذ قال في قصيدة له بعنوان [محزرة الصليب] .

يدبحون بظهر الأرض قاطبة . ذبح النعاج - فلا يجمى لهم عصب

(١) مجلة الاصلاح الظبيانية، عددها [٥٦] المحرم ١٤٠٣ هـ.

والدهر من ذلهم قد نابه الغضب  
 قلبا بكى يوم أن حلت بها الكرب  
 لهن بعد عزيز عنه ما رغبوا  
 واليوم قد مزقت أجسادنا الصلب  
 وأنت يعلو سماك الرعب والرهب  
 قد عضها الموت لم تربأ بها العرب!!  
 دماؤنا، فهي في الأوطان تنتهب  
 كيد اليهود، وقد أفضوا لما طلبوا  
 بطن التراب كفور ساقه أرب  
 حقدا علينا، وهم من كأسنا شربوا  
 يد ترد فلا حول ولا سبب  
 أعظم مصابا له الأفاق تنتصب  
 وكم غزاكم ذوق مكر وكم غلبو  
 ورزقكم قد غدا حلا لمن سلبو  
 إسلامكم واضح فيه لكم حسب؟  
 وأنتم في البرايا السادة النجب؟  
 ومنهج الله يدعوكم ويرتفب  
 ولن يكون لكم في غيره شهب  
 معلم الحق، إذ دانت له الكتب

تبكي المدائن والأفاق شقوتهم  
 كم أنفس قتلت ظلما فما وجدت  
 بالثكالى فما جرح بمندل  
 بالأمس كان لنا بالشام مجرزة  
 دهاك «بيروت» صمت ظل يلجمنا  
 يا للفجيعة!! الآف مؤلفة  
 كأنما في ديار القوم قد رخصت  
 تجمعت أمة الصليبان يدفعهم  
 كم عابد برصاص اللؤم أضجه  
 وكم رضيع سقاه الموت من رضعوا  
 ساقوا الضحايا وهم عزل فليس لهم  
 مصيبة عندها هانت مصائبنا  
 يا أيها العرب كم ديست كرامتكم  
 فأصبحت أرضكم سوقا مغتصب  
 أما كفاكم لهم ذلا وينكمو  
 أما كفاكم عكوفا في معابدهم  
 أما كفاكم شتانا في حواضرهم  
 لن تبصروا بضياء غير مشعلكم  
 ولن تروا في الورى في غير مصحفكم

وهذا (أنطوان نجم) المعروف باسم (أمين ناجي) وهذا الاسم يتستر فيه  
 يوحى بأنه مسلم وهو بذلك يضللنا حتى ينشر أفكاره بينما يقول هذا  
 النصراني: (أنا لست قوميا عربيا ولا أرضى بالعروبة ولا بالقومية العربية)  
 نعم إنه لم يتخلى عن نصراناته الصليبية.

إن هؤلاء النصارى الذين ينشرون مقالاتهم المسمومة يتحدون اتحادا كاملا مع اسرائيل لضرب الاسلام ونبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام والنيل من مقدساتنا الاسلامية وهم بذلك يشككونا في عقيدتنا وفي إسلامنا ويريدون إضرام نار الحقد والكراهية بين المسلمين عامة في وقتنا الحاضر فتارة يقولون أن العقيدة وهي لا إله إلا الله كلام قديم لا يصلح لوقتنا الحاضر الذي تميز بالتقدم العلمي والعسكري والتكنولوجيا. وإن العقيدة بالية ومن يؤمن بها فعقليته متخلفة رجعية، فالنصارى هم النصارى في القديم والحديث فهم مجتمعون لحرب الاسلام والمسلمين في كل زمان ومكان.

قال الاستاذ سيد قطب رحمه الله «إن حقيقة المعركة التي يشنها اليهود والنصارى في كل أرض وفي كل وقت ضد الجماعة المسلمة هي من أجل العقيدة، وهم قد يختصمون فيما بينهم ولكنهم يتقوون دائمًا في المعركة ضد الاسلام والمسلمين. وقد يرفعون هذه المعركة أعلاماً شتى - في خبث ومكر وتورىة - لأنهم قد جربوا حماسة المسلمين لدينهم وعقيدتهم حين واجهوهم تحت راية العقيدة، فخروا من حماس العقيدة الاسلامية وجيشانها. اعلنوا الحرب باسم الأرض والاقتصاد والسياسة والماركز العسكرية، وألقوا في روع المخدوعين منا: إن حكاية العقيدة قد صارت حكاية قديمة لا معنى لها! ولا يجوز رفع رايتها، وخوض المعركة باسمها، فهذه سمة المتخلفين والمتغبيين! وذلك ليأمنوا جيشان العقيدة من جديد، بينما هم في قرار نفوسهم جميعا: يخوضون المعركة أولاً وقبل كل شيء لتحطيم هذه الصخرة العاتية التي نطحوها طويلاً فأدmetهم جميعاً فإذا نحن خدعنا بخداعتهم فلا نلومن إلا أنفسنا، ونحن نبتعد عن توجيه الله لنبيه ﷺ ولأمته وهو سبحانه أصدق القائلين: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ هذا هو الثمن الوحيد الذي يرتضونه وما سواه فمرفوض ومردود.

ولكن الأمر الحازم والتوجيه الصادق «قل إن هدى الله هو الهدى» على سبيل القصر والحصر هدى الله وهو الهدى وما عداه فليس بهدى<sup>(٢)</sup>. نعم إن العداوة قائمة بيننا وبينهم لأنها عداوة عقائدية. فنحن نعبد الله الواحد القهار الذي لم يتخد صاحبة ولا ولد.

ونتبرأ من كل شرك ونقول كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿إنا برعوا منكم وهم ما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾<sup>(٣)</sup>.

يقول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب<sup>(٤)</sup> رحمه الله أنه لا يستقيم للإنسان إسلام - ولو وحد الله وترك الشرك - إلا بعد اءاة المشركين والتصرّع لهم بالعداوة والبغض كما قال تعالى<sup>(٥)</sup> فهم كفار ومضلون معاً ولقد بان

(٢) في ظلال القرآن ج ١ ص ١٠٨ .

(٣) سورة المتحنة آية ٤ .

(٤) هو شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي ولد سنة ١١١٥ هـ الموافق ١٧٠٣ م في بلدة العينية حفظ القرآن قبل بلوغه العشر، ودرس الفقه على يد والده، والتفسير والحديث، وكان يعني بقراءة كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحهما الله سافر إلى المدينة المنورة لطلب العلم ثم ذهب إلى البصرة ثم عاد إلى نجد، وكانت نجد تعيش في الجاهلية الأولى الشرك متشرّد في إنجاء نجد من الاستغاثة بغير الله ودعاء الأموات والتسلل بالأضرحة، بما دعوه في مدينة حرثيملا ويدعو إلى التمسك بالكتاب والسنّة ونبذ الخرافات والبدع والشرك ومن ثم ارتحل إلى العينية وإلى الدرعية ومنها انتشرت دعوته المباركة بمساعدة الأمير محمد بن سعود، فأخذ الشيخ يعلم الناس أمور دينهم وأصول الإسلام وإفراد الله بالعبادة وتحقيق قوله [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ] وتابع رسوله عليه الصلاة والسلام بأقواله وأفعاله وتقريراته فنشر التوحيد في ربوع الجزيرة العربية حتى وصل إلى كربلاء والنجف وأسست دولة التوحيد المملكة العربية السعودية.

وفاته: توفي الشيخ في ذي القعدة سنة ١٢٠٦ هـ رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

مؤلفاته: ١ - التوحيد - ٢ - كشف الشبهات - ٣ - ثلاثة الأصول - ٤ - مختصره السيرة النبوية - ٥ - مختصرة الانصاف والشرح الكبير في الفقه - ٦ - نصائح المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين - ٧ - الكبائر

(٥) مجموعة التوحيد [انظر كتابنا (دعوة الإمام محمد عبد الوهاب سلفية لا وهابية)].

حقدهم وكراهيتهم وشراستهم في بيروت على المسلمين خاصة تقول جريدة الوطن الصادرة في ٢١ سبتمبر ١٩٨٢ نقلًا عن مجلة نيوزويك . إن القوات الاسرائيلية الغازية حاصرت مخيماً صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في بيروت الغربية في الوقت الذي نفذت فيه ميليشيات حزب الكتائب مجزرة بشرية راح ضحيتهاآلاف الفلسطينيين المدنيين العزل . وقال مراسل المجلة أن العدد الاجمالي للاجئين الفلسطينيين الذين راحوا ضحية هذه المجازر قد لا يُعرف ، غير أن التقريرات الأولية تشير إلى أن عدد القتلى بلغ حتى الآن ألف شخص من بينهم ضحايا قيدت أيديهم وأرجلهم ، وأشار إلى أنه رأى خلال زيارته لأحد هذين المخيمين (٧٠) جثة ملقاة في مساحة صغيرة جداً من الأرض .

وأضافت نيوزويك أن مراسلها سأل أحد رجال الميليشيات اللبنانية لدى سماعه اطلاق أعييرة نارية داخل أحد المخيمين في بيروت الغربية فكان الجواب «أنا نذبحهم» .

وفي أوغندا البلاد المسلمة يتعرض إخواننا لأشد العذاب والتنكيل من النصارى ، فقد أغارت كتيبة أوغنندية في شهر مايو ١٩٨٣ على المسلمين الساكنين في مديرية لوبيرو ، واستشهد في هذه الحملة المفاجئة رجال ونساء وأطفال يبلغ عددهم خمساً نسمة تقريباً .

وتوجهت القوات الأوغنندية بعد تصفيه المسلمين من هذه المنطقة إلى المناطق الأخرى المجاورة ، ولا تزال الهجمات على المسلمين بمنطقة محدود ، ودخلت كتيبة من القوات المسلحة في مسجد في شهر يوليو بمناسبة عيد الفطر وألقت القبض على ستة أشخاص من المسلمين وأطلقت عليهم النار أولاً ثم قطعت رؤوسهم من أجسامهم بين أيدي الناس في نفس المكان .

هؤلاء الذين ملئت قلوبهم حقداً وكراهية وبغضه لأمة محمد عليه الصلاة والسلام واعلم يا أخي المسلم أنه من لوازم حبة الله اتباع رسول

الله ﷺ والدفاع عن رسالته العظيمة الشاملة.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبُّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُم﴾.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية<sup>(٦)</sup> رحمه الله في التحفة العراقية ص ٧٦ .  
فاتابع سنة رسول الله ﷺ واتباع شريعته باطناً وظاهراً هو موجب حبة الله ،  
كما أنَّ الجهاد في سبيل الله ، وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه هو  
حقيقةها .

وأخيراً وليس آخرًا أ'Brien بعض الآيات بشأن النصارى بأنهم كفار بتصريح  
النصوص القرآنية الكثيرة .

﴿لَقَدْ كَفَرُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ،  
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حُرِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارِ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا  
إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَتَهَوَّ عَمَّا يَقُولُونَ لِيَمْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

---

(٦) هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني . ولقد بحران ،  
ولما هاجت عصابات المغول حران بحات أسرته إلى دمشق وفيها انكب ابن تيمية على العلوم  
الإسلامية .

كان رحمه الله نابغة في الذكاء ، فقد ألم بالفقه والحديث والتفسير والمنطق والحساب وهو ابن  
بضع عشر سنين وناظر وجاذل وأفتي وهو ابن سبعة عشر سنة ، فقد لقب بإمام المجتهدين  
وهو ابن ثلاثين سنة ، وكان تقىاً ورعاً زاهداً شجاعاً لا يعرف التملق والتفاق ، وهذه الأسباب  
كان له خصوم كثيرون .

سجن بمصر ومن ثم بقلعة دمشق أكثر من مرة ، له مصنفات كثيرة منها الفتاوي التي طبعتها  
المملكة العربية السعودية وهي ثمان وثلاثون مجلداً ، وكتاب مجموع الرسائل والمسائل وكتاب  
الرد على المنطقيين وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

وكان رحمه الله من ألد خصوم الصوفية وخاصة الانحدارية والحلولية والقائلين بوحدة الوجود  
مثل ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وغيرهم . رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح  
جنته .

وقال الله تعالى في سورة التوبه - في صدد ما انتهى إليه الأمر بشأن معاملة أهل الكتاب - ومنهم الصارى - ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ .

وهذا النص يبين بجلاء أنهم :

أولاً : لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .

ثانياً : لا يحرمون ما حرم الله ورسوله .

ثالثاً : لا يدينون دين الحق .

والحمد لله والصلوة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه الكرام .



## ماذا يقول هذا النصراني

قد ذكر الدكتور [جورج طعمه] المدرس في جامعة الكويت أنه تربى في مجتمع دمشقي أصيل - وحديثه صحيح - فإن هذا المجتمع الذي يعيش في كنفه الدكتور مجتمع ورث عن أجداده المسلمين تقاليد وعادات طيبة تحترم الجميع وتعطي الحرية لكل إنسان يؤدي عبادته كما يريد، لقد نظم الاسلام علاقة الدولة مع أهل الذمة، وهم اليهود والنصارى، فتكفل الاسلام بحمايةهم وتوفير الطمأنينة التامة لهم مقابل مبلغ زهيد يدفعه القادر منهم.

فهذا القرآن الكريم يأمرنا بعدم قتال النصارى واليهود وتركهم على ما يعتقدون . وفي شأن محاورتهم :  
أمرنا الاسلام أن نجادلهم بالحسنى ، قال تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم» .

قال صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم أن رسول الله ﷺ وسلم قال : «من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئاً منه بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيمة» (١) .  
وروى الامام البخاري بسنده عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً» (٢) .

---

(١) أبو داود : سنته باب الامارة الحديث رقم ٣٣ .

(٢) الامام البخاري في صحيحه ص ٤ ص ١٢٠ ط دار الشعب بالقاهرة .

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يرى شيخا طاعنا في السن يتسلل وكان من اليهود فأخذه إلى بيت مال المسلمين وعين له راتبا شهريا طوال حياته ، أما أبو عبيدة عندما فتح حمص أخذ الجزية من أهلها لقاء حمايتهم فلما جمع له الروم حشودهم اضطر أبو عبيدة إلى التخلص عن المدينة فأرجع لهم الأموال التي أخذها منهم لأنه عجز عن حمايتهم . وهذا عمر بن الخطاب يدخل بيت المقدس ويؤمن النصارى على صلبانهم وكنائسهم وأموالهم وأرواحهم ، وأعطاهم بذلك عهدا ، وهذا صلاح الدين يفعل نفس العمل .

قال علماً علينا : أما عقوبتهما إذا امتنعوا من أدائها مع التمكّن فجائز ، فاما مع تبّين عجزهم فلا تحل عقوبتهما ، لأن من عجز عن الجزية سقطت عنه ، ولا يكلف الأغنياء أداؤها عن الفقراء .<sup>(٣)</sup>

وهذه الأندلس حين فتحوها المسلمين سنة ٩٣ هـ - ٧١١ م وأدخلوا الإسلام إلى إسبانيا معظمها ، لم يمنعوا مسيحيها عن إقامة شعائر دينه قال المستشرق توماس . و . أرنولد : تسامح المسلمين مع المسيحيين في إسبانيا «أما عن حمل الناس على الدخول في الإسلام أو اضطهادهم بأية وسيلة من وسائل الاضطهاد في الأيام الأولى التي أعقبت الفتح العربي فإننا لا نسمع عن ذلك شيئا ..<sup>(٤)</sup> .

لقد أتى الإسلام وحرر النصارى من ربقة العبودية ، إذ كانوا قبله لا يملكون حرية الاعتقاد ، فمن حمل مذهبًا مخالفًا لمذهب حكومة الرومان كانوا يعرضونه لأشد أنواع التعذيب والقتل ، مع أنهن أبناء النصرانية ، وكانوا يرهقون الأهالي بالضرائب الفاحشة حتى أتى الإسلام ، فعاشوا آمنين مطمئنين على كل شيء وعاشوا أحرازا في ظل عدالة الإسلام . يقول

(٣) القرطبي الجامع لأحكام القرآن الكريم ٢٩٤٨ ، ٢٩٥٤ بختصار.

(٤) الدعوة إلى الإسلام ص ١٥٧ ترجمة حسن إبراهيم وآخرين .

الكونت هنري دي كاستري : «إن مبالغة المسلمين في الاحسان إلى خصومهم، هي التي مهدت للثورة عليهم. وأتاحت للمتعصبين المسيحيين أن يجمعوا أمرهم على العصيان. وأن يستغلوا الفرص في القضاء على الدولة التي منحتهم حق الحياة وحرية التدين، ولو أن المسلمين عاملوا الأسبان مثل ما عامل المسيحيون الأمم السكسونية، لأنحدروا للإسلام واستقرروا عليه».

هذه شهادات النصارى يا دكتور وكثيرة هي الشهادات التي على هذه الشاكلة .

لكني أحب أن أنبهك إلى أمر وهو أن علاقة النصراني بالدولة الإسلامية علاقة يجب أن تنسق بالعدالة والمساواة والمعاملة بالمثل مع الآخرين فالكل له حق وعليه واجب، إن كان مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً أو غير ذلك ولاحق لو أخذ الاعتداء على الآخر فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرهن درعه عند يهودي كان قد سرقها منه في معركة صفين، فذهب الإمام علي إلى القاضي شريح فوق الاثنان في موقف الحكم لا فرق بين أي منها. فعندما لم ير القاضي دليلاً يثبت ملكية علي للدرع حكم بها لليهودي فيأتي اليهودي ويتبع علي بن أبي طالب ويقر بقوله إنه سرق الدرع منه وأنه عندما علم بعدلة الإسلام دخل في حظيرة الإسلام. لقد صدق الدكتور في حديثه عن منافحته عن العرب في أمريكا وصدق في ذكره لردة فعل اليهود ضده، فاليهود (كما يجب أن يطلق عليهم) وليس الصهيونية كما يحلو للكثير أن يطلق هذه التسمية أو أن كل يهودي صهيوني، فاليهودية العالمية تعادي الشعوب كلها، وتعادي الحضارات كلها، وفي الوقت ذاته نرى أطماء اليهود في السيطرة على العالم واضحة وليس فيها أدنى شك، فكل من يقف في طريقهم فإنهم سوف يدوسونه ولا شك أن دفاع الدكتور عن العرب، وعرضه لقضاياهم، كان دفاعاً ملخصاً صادقاً، فهو عربي أولاً وأخيراً، وإنك لا تعدم وجود أناس كرسول

جهودهم بإخلاص وصدق لخدمة بنى جلدتهم.

ولكن لو عدت بنا إلى الوراء يا دكتور وتكلمت عن تضحيات الآباء لقلنا إن منهم من ضحى وأعان المسلمين وذلك لأسباب كثيرة منها: كون هؤلاء الفاتحين من العرب الذين تجمعهم وإياهم في آحده واحدة ومنها اصطفاد الرومان لكل نصراني يخالف عقيدتهم، وثانياً لكثرة الآتاوات والضرائب التي كان يفرضها الرومان على العرب من بلاد الشام، وأهم هذه الأسباب هو عدل هؤلاء الفاتحين وعدم طغيانهم وظلمهم واعتدائهم لأعلى الحريات ولا على الأموال.

هذا فقد اطمأن الكثير إليهم ووثقوا بهم، ومنهم من كانوا جواسيس وعيونا لأعداء المسلمين يذلونهم على عوراتهم وينقلون أخبارهم.

أما قول الدكتور إن المسلمين مدعون إلى الإيمان بجميع الرسالات بدءاً بابراهيم إلى آخر الأنبياء، فهذا حق وهو فرض عين على كل مسلم أن يؤمن بجميع الأنبياء والرسالات السماوية، وهذا مقتضى الإيمان، ولا يصح الإيمان بدونه.

إن الإسلام هو الدين منذ الأزل إلى مبعث نبينا محمد ﷺ إلى يوم الدين قال تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

والمستبع لآي القرآن يجد «هو ساكم المسلمين من قبل» «فإن أسلموا فقد اهتدوا».

ويجد أن كل شريعة قامت على التوحيد:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.

وكل رسول أونبي بعث إنما دعا إلى الله وإلى دين الله . . ودين الله واحد، حقيقته التوحيد وجوهره الإيمان بالله دون شريك أو نظير.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

ما من رسول قبل محمد سيد البشر وخاتم الرسل إلا كان مسلما، كما أخبر الله بذلك: قال نوح **﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾** [يونس: ٧٢].  
وقال إبراهيم:  
**﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾** [البقرة: ١٢٨].

يقول عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء أبناء علات» ي يريد: أننا كأبناء أمهات مختلفات، ثم يبين ذلك فيقول: «ديتنا واحد وشرائنا مختلفة».



## مناقشة الدكتور

والآن سأناقش الدكتور النصراني في الآيات الكريمة التي أوردها مبيناً المقصود بهذه الآيات الكريمة.

قال تعالى: في الآية الثانية من سورة البقرة «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون».

المقصود من هذه الآية كما ذكرنا هو وجوب الإيمان بجميع الأنبياء وما نزل عليهم من البيانات، وإيمانهم بالأخرة وما يجري فيها من جزاء. وقال جل شأنه في الآية ٨٧ من سورة البقرة أيضاً:

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البيانات وأيدناه بروح القدس، أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾.

المقصود بروح القدس في الآية الكريمة هو جبريل عليه السلام الذي أنزل على سيدنا عيسى البيانات من الله جل شأنه.

أما الآية الثالثة فهي الآية ٤٥ من آل عمران: ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهها في الدنيا والآخرة ومن المقربين﴾.

معناها: إنها هو عبد من عباد الله، وخلق من خلقه، قال له: كن فيكون فكان رسولاً من رسله، ومعنى قوله:

﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾ أي خلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل عليه السلام فنفخ فيها من روحه بإذن ربها عز وجل، وكانت تلك النفحة التي

نفخها في جيب درعها فنزلت حتى وليت الفرج فكانت بمنزلة لقاح الأب والأم والجميع مخلوق الله عز وجل . وهذا قيل ليعيسى : إنه كلمة الله وروح منه لأنه لم يكن له أب تولد منه ، إنما هو ناشيء عن الكلمة التي قال الله بها : كن فكان ، والروح التي أرسل بها جبريل .

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

« وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » هو قوله : كن فكان .

يقول صاحب زاد المسير والمراد بالكلمة هاهنا ثلاثة أقوال ، أحدها : أنه قول الله له « كن » فكان ، قال ابن عباس ، وقتادة .

والثاني : أنها بشارة الملائكة مريم بعيسي ، حكاه أبو سليمان .

والثالث : أن الكلمة اسم ليعيسى ، وسمى كلمته ، لأنها كان من الكلمة أ. هـ .

وقال القاضي أبو يعلي : لأنه يُهتدى به ، كما يُهتدى بالكلمة من الله تعالى .



## محمد عليه الصلاة والسلام في الانجيل

وأما الآية الرابعة التي ذكرها الدكتور طعمة فهي الآية ٥٥ من سورة آل عمران وهي :-

﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجعل الدين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾.

نعم يذكر إن الله جاعل الذين اتبعوا عيسى بن مريم فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة.

استمع يذكر إلى قول الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام :  
﴿إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.

إذا كان الدكتور يستشهد بآيات قرآنية للاستدلال بها على ما يريد فلم لا ينظر إلى الآيات التي نستشهد بها على ما نريد، ومنها ﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ أم أنه ينظر إلى القرآن الكريم بمنظارين.

فهؤلاء المتبعون الحقيقيون.

إن المسيح قد أشار على أتباعه باتباع محمد عليه الصلاة والسلام عند بعثته ، وان ذكر رسولنا الكريم في الانجيل كثير. وقد حاول النصارى كثيراً طمس هذه المعالم ، فالذين اتبعوا سيدنا المسيح هم الذين آمنوا بعقيدة التوحيد التي نادى بها المسيح ولم يسروا خلف المحرفين والمثليين ، هؤلاء الموحدون هم فوق الذين كفروا ، والذين اعتنقوا دين الاسلام بعد

بعثة محمد عليه وعلى أخيه عيسى أفضل السلام فهؤلاء المبعون الحقيقيون  
لسيدنا عيسى .

وإليك يا دكتور الانجيل التي تتكلم عن نبوة محمد عليه السلام .

قال إنجيل برنابا :

جاء في إنجيل برنابا فصل ٣٩ - من رقم ١٤ إلى ٢٨ جاء فيه :  
«فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهوى كتابة تتألق كالشمس  
فصارت لا إله إلا الله محمد رسول الله ففتح آدم فاه قال : أشكرك أيها  
الرب إلهي ، لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى  
هذه الكلمات محمد رسول الله ؟ فأجاب الله : «مرحبا بك ياعبدي آدم وإنني  
أقول لك إنك أول إنسان خلقت ، وهذا الذي رأيته إنما هو إبنك الذي  
سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة وسيكون الذي لأجله خلقت كل  
الأشياء الذي منها جاء ..» .

وفي فصل ٤٢ من رقم ١٤ - ٢٠ :

سأل اليهود عيسى عليه السلام : من أنت ؟ قال : «الحق أقول أنا  
لست «مسيًا» ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأنني لست أهلا  
لأن أحل رباط جرموقه وسيور حذائه ، رسول الله الذي تسمونه «مسيًا»  
الذي خلق قبلي وسيأتي من بعدي وسيأتي بكلام الحق لا يكون لدینه  
نهاية» .

وفي فصل ٤٤ من رقم ١٩ - ٢١ :

قال عيسى : «لذلك أقول لكم رسول الله بهاء يسير كل ما صنع  
تقريبا لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة روح الحكمة والقوة روح الخوف  
والرجاء والمحبة ، ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم ، صدقوني أني  
رأيته وقدمت له الاحترام كما رأه كلنبي ، ولما رأيته امتلأت عزاء قائلًا : يا

محمد ليكن الله معك و يجعلني أهلا لأن أحل سير حذائك لأنني إذا نلت  
هذا صرت نبيا عظيما قدوسا لله».

وفي فصل ٩٧ من إنجيل برنابا من رقم ١٤ - ١٨ :

«أجب المسيح أن اسمه «مسيّا»<sup>(١)</sup> عجيب لأن الله نفسه سماه لما  
خلق نفسه و وضعها في بقاء سماوي قال اصبر (يا محمد) لأنني لأجلك أريد  
أن أخلق الجنة والعالم وجماً غفيرا من الخلق التي أهبها لك حتى إن من  
يباركك يكن مباركا ومن يلعنك يكن ملعونا ومتى أرسلتك إلى العالم  
أجعلك رسول الخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى إن السماء والأرض  
تهينان ولكن إيمانك لا يهين أبداً، اسمه «محمد».

حيثند رفع الجمهور أصواتهم قائلين : يا الله أرسل لنا رسولك (محمد تعال  
سر يعا للخلاص» .

قال الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق<sup>(٢)</sup> .

«وأما البشارات التي توجد في كتب أخرى فهي ليست معتبرة عندهم في  
زماننا ولكن أنقل عنها بشارة واحدة أيضا على سبيل الأنماذج فأقول:  
القسيس «سيل» نقل في مقدمة ترجمته للقرآن المجيد من إنجيل برنابا بشارة  
حمدية هكذا:

«اعلم يا برنابا أن الذنب وإن كان صغيرا يجزى الله عليه لأن الله غير راض  
عن الذنب ولما أحبتني أمي وتلاميذي لأجل الدنيا سخط الله لأجل هذا  
الأمر، وأراد باقتضاء عدله أن يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير  
لاقنة ليحصل لهم النجاة من عذاب جهنم، ولا يكون لهم أذية هناك،  
ولاني وإن كنت بريئا لكن بعض الناس لما قالوا في حقي : إنه الله وابن الله  
كره لله هذا القول واقتضت مشيئته بأن لا تضحك الشياطين يوم القيمة

---

(١) مسيّا هو المسيح المنتظر وليس هو اليسوع بل محمد عليه الصلاة والسلام.

(٢) إظهار الحق تأليف رحمة الله الهندي ص ١٦٤ ج ٢ .

علي ولا يستهزئون بي فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته أن يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهودا ويظن كل شخص أني صلبت. لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان إلى أن يجيء محمد رسول الله فإذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة من قلوب الناس».

وقال رحمة الله الهندي أيضاً:

ومن أسلم من علماء اليهود والنصارى في القرن الأول شهد بوجود البشارات المحمدية في كتب العهددين مثل عبد الله بن سلام وابني «سعية» وبنiamين ومخيرق وكعب الأخبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيري ونسطور الحبشي وضفاطر «وهو الأسقف الرومي» الذي أسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه، والجارود والنجاشي والسوس والرهبان الذين جاءوا مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وغيرهم كما اعترف بصحة نبوته هرقل قيسر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحبي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب وغيرهم من حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا».

في إنجيل متى:

في الاصحاح الحادي والعشرين من إنجيل متى يقول: «قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب؟ الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا، لذلك أقول لكم إن ملوكوت الله يتُّزع منكم ويعطى لأمة تعمل إثماره، ومن سقط على هذا الحجر يتراضض ومن سقط هو عليه يسحقه».

وفي إنجيل يوحنا:

جاء في الاصحاح الرابع عشر من هذا الانجيل: «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصايري وأنا أطلب من الآب أن يعطيكم معزيا آخر ليتمكن معكم إلى الأبد بروح الحق».

قالوا إن معنى المعزي ، البار قليط ، والبار قليط نبي تزداد في شريعته  
أحكام بالنسبة إلى الشريعة العيساوية ، وذلك النبي هو محمد ﷺ ، وهذا  
يشابه ما جاء في القرآن من أن محمداً ﷺ خاتم النبئين .

وفي إنجيل يوحنا الأصحاح الرابع عشر - ٢٦ - «أما المعزي الروح  
القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء» .

وفي الأصحاح السادس عشر آية ١٢ من هذا الانجيل «إن لي أموراً كثيرة  
أيضاً لا أقول لكم ولكن تستطيعون أن تحتملوا الآن ولكن متى جاء ذلك  
«روح الحق» فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من عنده بل يتكلم  
بما يسمع ويخبركم بما يأتي ، وهذا يتفق مع قول الله سبحانه : «وما ينطق  
عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى». ومع قوله تعالى : «وَقَالَ جَاءَ الْحَقُّ  
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهوقاً» .



## الأناجيل المحرفة

ولكتنا ربما نتساءل: من أين يستقي النصارى عقيدة التثليث؟ وهل ورد في الأنجليل التي بين أيديهم شيء عن هذه العقيدة.

قبل أن نتكلّم في هذا الموضوع، نورد أقوال علماء النصارى أنفسهم في الأنجليل يقول هؤلاء العلماء: إن الأنجليل الأربع المتدالوة قد تم اختيارها من بين حوالي مائة إنجيل، كانت منتشرة بين النصارى في القرن الرابع الميلادي. أما سيدنا عيسى فقد أتى بإنجيل واحد.

والملاحظ على هذه الأنجليل، التناقض الواضح بين الإنجيل والآخر.

ولكن من أين أتت هذه التعليمات التي ضمتها الأنجليل، وكيف اختفت الحقيقة ولماذا؟

للإجابة على ذلك نقول أن المجامعنصرانية كان لها الأثر المدمر على ديانة المسيح وعلى تعاليمه السمحنة الكريمة ففي المجمع الأول ألهوا عيسى عليه السلام وفي المجمع الثاني ألهوا الروح القدس عليه السلام. وفي المجمع الثالث ألهوا مريم عليها السلام. وفي المجمع الثاني عشر منحوا الكنيسة حق الغفران والحرمان ومنح هذا الحق من تشاء من القساوسة ورجال الكهنوت.

يقول رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق ص ١١٣: «إن التوراة الأصلي وكذا الإنجيل الأصلي فقدا قبل بعثة محمد ﷺ. والموجود الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعتين من الروايات الصحيحة والكاذبة، ولا نقول إنها كانوا موجودين على أصلاتها إلى عهد النبي ﷺ ثم وقع فيها التحرير حاشا وكلا».

وكلام بولس على تقدير صحة النسبة إليه أيضا ليس بمقبول عندنا، لأنه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا في الطبقة الأولى، وإن كان مقدسا عند أهل التثليث، فلا نشتري قوله بحبة!! والخواريون الباقيون بعد عروج عيسى عليه السلام إلى السماء نعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم النبوة، وأقواهم عندنا كأقوال المجتهدين الصالحين محتملة الخطأ وفقدان السند المتصل إلى آخر القرن الثاني، وفقدان الانجيل العبراني الأصلي لمنى وبقاء ترجمته التي لم يعلم اسم صاحبها أيضا إلى الآن باليقين، ثم وقوع التحرير فيها صارت أسبابا لارتفاع الأمان عن أقواهم، وهذا هنا سبب ثالث أيضا وهو أنهم في كثير من الأوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من أقواله، ولوقا ومرقص ليسا من الخواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الاهام».

ثم يقول في ص ١١٤ : «أما هذه التوارييخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والانجيل المذكورين في القرآن ، فليسوا واجبي التسليم ، بل حكمها وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ان كل رواية من روایتها إن صدقها القرآن فهي مقبولة يقينا ، وإن كذبها القرآن فهي مردودة يقينا وإن كان القرآن ساكتا عن التصديق والتکذیب فنفت عنه فلا نصدق ولا نکذب».

قال المحقق الامام ابن القيم<sup>(١)</sup> رحمه الله في كتابه هداية الحيارى في أجوبة

(١) هو العلامة المحقق: أبو عبدالله محمد أبي بكر الزرعبي المحتشمي الملقب بشمس الدين المشهور بابن قيم الجوزية ولد في عام ٦٩١ هـ ، وأخذ العلم من كثير من العلماء وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله .

عاصر ابن قيم الجوزية الحروب الصليبية ، وكان رحمة الله يرد على الفرق الضالة والمضللة حجة وبيانا وحبس مع شيخه ابن تيمية ، ولم يفرج عنه إلا بعد أن توفي شيخه ابن تيمية رحمة الله .  
مؤلفاته :

تقدر مؤلفاته حوالي تسعة وخمسين (٥٩) مؤلفا منها :  
١ - هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى .

اليهود والنصارى: إن هذه التوراة التي بآيدي اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين في العلم، وهم يعلمون قطعاً أن ذلك ليس في التوراة التي أنزلها الله على موسى ولا في الانجيل الذي أنزله على المسيح. وكيف يكون في الانجيل الذي أنزله على المسيح قصة صلبه وما جرى له، وأنه أصابه كذا وكذا، وأنه قام من القبر بعد ثلاث، وغير ذلك مما هو من كلام شيخ النصارى».



- 
- = ٢ - اجتياح الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية.
  - ٣ - الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية.
  - ٤ - زاد المعاد.
- توفي رحمه الله سنة ٧٥١ هـ وكان عمره ستين عاماً، ودفن في دمشق.

## وإليك يادكتور الأنجليل المحرفة

### ١ - انجليل يوحنا في الاصحاح الثاني عشر

أعاد - الفونس ايتين دينيه - قراءه الأنجليل من جديد محاولاً جهده أن يراها تتسم بسمة الحق : فيؤمن بابن الله وبالكاثوليكية ، ولكنه رأى فيها ما يتنافى مع الصورة المثلث للانسان الكامل فضلاً عن الصورة التي تريد المسيحية أن توحى بها ، فمن أقوال المسيح التي فيها حطة واحتقار لأمه العذراء ما صدر عنه في عرس «قانا» : «وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل ، وكانت أم يسوع هناك ، ودعا أيضاً يسوع تلاميذه إلى العرس ، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له : ليس لهم خمر ، قال يسوع : مالي ومالك يا امرأة» .

### ٢ - انجليل مرقص.

قال من الاصحاح الثالث عشر واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب .  
يقول أيضاً في الاصحاح الحادي عشر .

من أقواله التي تحمل في طياتها اللعنة على شجرة تين لم تحمل ثمرها ، لأنه لم يكن موسم تين : «فنظر شجرة تين من بعيد ، عليها ورق ، وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً ، لأنه لم يكن وقت التين ، فأجاب يسوع وقال لها : لا يأكل أحد منك ثمراً بعد إلى الأبد . وكان تلاميذه يسمعون» (إنجليل مرقص : الاصحاح الحادي عشر) .

### ٣ - انجيل متى

#### يقول في الاصحاح الخامس عشر

«كذلك من أقواله الدالة على كره الغريب: «وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جدا، فلم يجدها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوها إليه قائلين: اصرفها، لأنها تصيح وراءنا، فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الفضالة».

### ٤ - انجيل لوقا

#### قال في الاصحاح الرابع عشر

«إن كان أحد يأتي إلى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإن خوطه، حتى نفسه أيضا، فلا يقدر أن يكون لي تلميذا».

وفي المجمع العشرين قرروا عصمة البابا والأقراء بعصمتهم يعطيه حق النسخ والتشريع. وكما ذكرنا عن قصته تأليه سيدنا عيسى عليه السلام إن هذا الأمر كان قد تقرر في المجمع الأول، وكان عدد من اجتمعوا فيه (٤٨٢٠) أسقفا ولكن ٣١٨ من هؤلاء غلبوا الباقيين على أمرهم، واستطاعوا بمساندة الملك قسطنطين الوثني اعلان صيغة (الأمانة) التي تتضمن تأليه المسيح وفرضوها على الناس بالبطش والإرهاب، يقول الأستاذ محمد أبو زهرة في كتابه (محاضرات في النصرانية):-

«من هذا يتبيّن أن المسيحية كانت قائمة قبل هذا المجمع على التوحيد، وكانت الأغلبية منهم من الموحدين، كما يتبيّن أن المجمع قد فرض نفسه منذ ذلك التاريخ سلطة حكومية، وكهنوتية لها أن تفرد ما تشاء، وعلى الناس أن يطيعوا لها أن تحلل ما تشاء وان تحرم ما تشاء وعلى الناس أن يمثلوا وليس لأحد الحق في أن يقول كيف، ولماذا؟ وليس لأحد أن يطالب رجل الكنيسة بالدليل» . ١. هـ

ويقول الشيخ أبو زهرة (ص ٤٩ من كتاب النصرانية) :  
«إننا وجدنا من مؤرخي المسيحية الأحرار الذين لم يقيدهم في  
بحثهم إلا العلم والحقائق التاريخية من يصرحون بأنه كانت في القرن  
الأول رسالة تعتبر أصلاً لهذه الأنجليل فيها ما جاء به المسيح وخلاصة  
أحواله ، وهذا ترجمة ما قاله : «نارتون» في كتاب له : «قال الهازن في كتابه  
إنه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز  
أن يقال إنها هي الإنجيل الأصلي .

والغالب أن هذا الإنجيل كان للمربيدين الذين كانوا لم يسمعوا  
أقوال المسيح بأذانهم ولم يروا أحواله بأعينهم ، وكان هذا الإنجيل بمنزلة  
القلب ، وما كانت الأحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب » .

يقول المرحوم عبد الوهاب النجار في كتابه قصص الأنبياء ج ٣٩ :  
«فأين يوجد اليوم إنجيل المسيح الذي ذكره القرآن الكريم؟ إن الإنجيل  
الذي أتى به المسيح وسلمه إلى تلاميذه وأمرهم أن يبشروا به لا يوجد  
الآن ، وإنما توجد قصص ألفها التلاميذ وغير التلاميذ ، لم تسلم من المسخ  
والتحريف بالزيادة والحسو» .

أما عقيدة التثليث . فانها لم تفرد إلا في المجمع القسطنطيني المنعقد  
في عام ٣٨١ م وإنني أحيل الدكتور على كتاب من النصارى ليرى ماذا  
يكتبون عن النصرانية الحديثة فقد ذكرت المؤرخة الشهيرة (آني بيزانت) في  
كتابها المسيحية ان الأنجليل الأربع مطابقة نصاً وروحاً لما في كتب  
الهندوس والبوذيين والسيخ ، وقد أوردت مقارنات كثيرة بين كل سفر وسفر  
بين كل رسالة ورسالة ، وذكرت أيضاً أن فكرة التجسد الالهي كانت  
منسوبة قبل عيسى (لأبولو - وميتراس - ودونيوس) كما جاء في دائرة المعارف  
الفرنسية .

(ان انجيل مرقس ويوحنا من وضع بولس اليهودي ).  
وقد ذكرت مجلة (نور الحياة) التي يصدرها (جرمانوس لطفي) في

العدد (٣-١ يناير ١٩٦١م) ذكرت مقالاً بعنوان (الصهيونية تحرف الأنجليل) تناولت فيه مقررات المؤتمر المسيحي اليهودي الذي عقد في (سليزبرغ) والذي وافق فيه المؤتمرون من النصارى على أن يمحذفوا من الأنجليل كل الآيات والفقرات التي تعلن غضب الله عن شعب اليهود، وسقوط عهده معهم ورفضهم نهائياً، وعدم اعطائهم فلسطين وحكم الله عليهم بالذلة والمسكينة والتشريد نظير وعد من الحاخامات بأن يمحذفوا كل ما يحرض اليهود على المسيحيين أو يحط من كرامة المسيح في كتب اليهود.

إذن فالتحريف قائم في الكتب السماوية السابقة قدّها وحدّها، ولماذا يا دكتور تنكر هذا الأمر وتتجاهله؟ على أي حال يا دكتور إنه لا يحق لك الاحتجاج بالقرآن لأنك كافر به غير مؤمن بصحته، لأنك لو آمنت بصحته لآمنت بكل ما جاء به.

وقد قال سبحانه وتعالى فيه:-

﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾ وقال: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ وقال: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾.



## عقيدة التثليث عند النصارى

النصارى يزعمون بأن الله ثالث ثلاثة

أ - الله الأب

ب - الله الابن

ج - الله الروح القدس

فال المسيح عند النصارى هو إله وهو ابن الله وهو بشر وإله، والله يقول: «ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة».

وقد نفى الله جل شأنه عن نفسه كل هذه الأباطيل، وذلك من نسبة الولد إليه وذلك لوصفه ذاته بأنه «حي قيوم».

والحي القيوم هو واجب الوجود لذاته وحياته وقيوميته، لا ابتداء لها ولا إنتهاء فهو الأول فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده وأما ما عداه، فإنه ممكن الوجود لذاته، حدث بتأخير الحي القيوم وإيجاده وتكوينه وما كان محدثاً مخلوقاً لا يكون لها، ونسبة الولد إليه تنافي قيوميته وكمال حياته فالولد جزء من الوالد وفرع عنه والولد حادث ولا يمكن للحادث أن يكون إليها، فضلاً عن المشابهة التي تكون بينهما وهذا هو التعطيل، فاثبات الولد لله نفي لربوبيته للعالمين ونعلم أن الإله حي قيوم، وإن عيسى عليه السلام لم يكن كذلك، فكان يأكل ويشرب ويحدث، وزعم النصارى أنه قُتل وصُلب، وما استطاع أن يدافع عن نفسه، فثبت أنه لم يكن حياً قيوماً.

وأما الآية الخامسة فهي الآية ٦٢ من سورة البقرة وهي :- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ لَا يَحْرُجُونَ﴾ وهذه الآية الكريمة فيها دعوة من الله لأصحاب الملل والنحل (المؤمنون واليهود والنصارى والصابئون) إلى الإيمان الصادق والخلاص العمل لله، وساقه بصيغة الخبر فقال :-

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنون أتباع محمد ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ اليهود أتباع موسى ﴿وَالنَّصَارَى﴾ أتباع عيسى ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية ويقررون بالله ويقرأون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون إلى الكعبة.

والمفسرون قالوا عن الصابئة وعبادتهم إنهم :

- ١- طائفة مجوسية
  - ٢- طائفة عبدة الملائكة
  - ٣- طائفة عبدة الكواكب
- ٤- طائفة عبدة الشمس ويصلون خمس مرات في اليوم للشمس ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي من آمن من هذه الطوائف إيماناً صادقاً فصدق بالله وأيقن بالأخرة ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي عمل بطاعة الله في دار الدنيا. ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ لَا يَحْرُجُونَ﴾. أي لهم ثوابهم عند ربهم لا يضيع منه مثقال ذرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (وأما قول المسيح عليه السلام لما سُئل عن علم الساعة فقال لا يعلمهها إنسان ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب فقط فنفى عن نفسه علم الساعة. وهذا يدل على شيئين : على أن اسم الابن إنما يقع على الناسوت دون اللاهوت ، فإن اللاهوت لا يجوز أن ينفي عنه علم الساعة ، ويدل على أن الابن لم يكن يعلم ما يعلمه الله ، وهذا يبطل قولهم بالاتحاد ، فإنه لو كان الاتحاد حقاً

كما يزعمون لكان ابن يعلم ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر عليه فإنه هو الله عندهم، والناسوت لا يتميز عندهم عن اللاهوت، فيما يوصف به المسيح من كونه عالماً قادرًا يحيى ويميت. <sup>(١)</sup>

قال رحمة الله الهندي :

«إنكم يا أصحاب عقيدة الصليب تعرفون بأن اليهود أخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا ضلعاً وأنه كان يختال في المروب منهم وفي الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد، فإن كان إلهًا أو كان الإله حالاً فيه أو كان جزءاً من الإله حالاً فيه فلم يدفعهم عن نفسه ولم يهلكهم بالكلية؟ وأي حاجة به إلى إظهار الجزع منهم والاحتياط في الفرار منهم؟». <sup>(٢)</sup>

قال أبو العلاء المصري :

إلى الله والداً نسبوه  
أسلموا إلى اليهود وقالوا  
فلئن كان ما يقولون حقاً  
فإذا كان راضياً بأذاهم  
وإذا كان ساخطاً غير راض  
قال البوصيري

فأبى أقل العالمين عقولاً  
يتناول المشروب والمأكلولاً؟  
ويروم من حر الهجير مقيلاً  
صرفًا له عنه ولا تحويلًا  
من كان بالتدبر عنه كفيلاً

عجبًا للمسيح بين النصارى  
أسلموا إلى اليهود وقالوا  
فلئن كان ما يقولون حقاً  
فإذا كان راضياً بأذاهم  
وإذا كان ساخطاً غير راض  
قال البوصيري

جاء المسيح من الإله رسولاً  
أسمعتم أن الإله حاجة  
وينام من تعب ويدعو ربها  
ويمسه الألم الذي لم يستطع  
ياليت شعري حين مات بزعمهم

١- كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج ٣ ص ٢٢٣

٢- إظهار الحق : رحمة الله الهندي ج ٢ ص ١٦

وأراه كان القاتل المقتولا  
سبحان قاتل نفسه، فاقولا  
شك القتاد لرأسه إكليلا  
للموت مكتوف اليدين ذليلًا  
لا يهتدون إلى الرشاد سبيلا  
لم يجعلوا العدد الكبير قليلا  
وأضلهم رأوا القبيح جميلا

ين أتاكم تثليثكم والبداء  
واعتقاد لا نص فيه ادعاء  
بيانات أبناؤها أدعية  
حد نقص في عدكم أم نماء  
يإله لذاته أجزاء  
الملك فهلا تميز الأنبياء  
را خلطوها وما بغي الخلطاء  
عجز إله يمسه الإعفاء  
جل حمار بجمعهم مشاء  
نسبة عيسى إليه والإنتفاء  
فلم خصت ثلات بوصفه وثناء  
في معانٍ البنوة الأنبياء

زعموا إله فدى العبيد بنفسه  
أيجوز قول منزه إله  
أو جل من جعل اليهود بزعمكم  
ومضى لحمل صليبه مستسلما  
ضل النصارى في المسيح وأقسموا  
جعلوا ثلاثة واحداً ولو اهتدوا  
وإذا أراد الله فتنة عشر  
وقال أيضا:

خبرونا أهل الكتاب من أ  
ما أتى بالعقيدتين كتاب  
والداعاوي مالم تقيموا عليها  
ليت شعري ذكر الثلاثة والوا  
إله مركب ما سمعنا  
الكل منهم نصيب من  
أتراهم حاجة واضطرا  
أهو الراكب الحمار فيما  
أم جميع على الحمار لقد  
أم سواهم هو إله فما  
أم أردتم بها الصفات  
أم هو ابن الله ما شاركته

وللامام المحقق ابن قيم الجوزي رحمه الله قصيدة رائعة في الرد على  
النصارى

أعبد المسيح لنا سؤال  
نريد جوابه من وعاه

أماتوه فما هذا الإله؟  
 فبشر لهم إذا نالوا رضاه  
 فقوتهم إذن أوهت قواه  
 سميع يستجيب لمن دعاه؟  
 ثوى تحت التراب وقد علاه؟  
 يدبرها وقد سمرت يداه؟  
 بنصرهم وقد سمعت بكاه؟  
 له الحق شد على قفاه؟  
 يخالطه ويلحقه أذاه؟  
 وطالت حيث قد صفعوا قفاه؟  
 أم المحنى له رب سواه؟  
 وأعجب منه بطن قد حواه  
 لدى الظلمات من حيض غذاه  
 ضعيفا فاتحا للثدي فاه  
 يلازم ذاك هل هذا إله؟  
 سيسأل كلهم عما افتراءه  
 يعظم إذ يقبح من رماه  
 وإحراق له ولن نعاه  
 وقد شدت لتسمير قفاه  
 فدسه لاتبسه إذ تراه  
 وتعبده فإنك من عداه  
 حوى رب العباد وقد علاه  
 له شكلا تذكروا ثناء  
 لضم القبر ربك في حشاه  
 بدايته وهذا منتهاه

إذا مات الإله بصنع قوم  
 وهل أرضاه ما نالوه منه  
 وإن سخط الذي فعلوه فيه  
 وهل بقى الوجود بلا إله  
 وهل خلت الطباق السبع لما  
 وهل خلت العوالم من إله  
 وكيف تخلت الأملاك عنه  
 وكيف أطاقت الخشبات حمل الإله  
 وكيف دنا الحديد إليه حتى  
 وكيف تمكنت أيدي عداه  
 وهل عاد المسيح إلى حياة  
 ويا عجبا لقبر رضي ربها  
 أقام هناك تسعًا من شهور  
 وشق الفرج مولودا صغيرا  
 ويأكل ثم يشرب ثم يأتي  
 تعالى الله عن إفك النصارى  
 أعياد الصليب لأي معنى  
 وهل تقضي العقول بغير كسر  
 إذا ركب الإله عليه كرها  
 فذاك المركب الملعون حقا  
 يهان عليه رب الخلق طرا  
 فإن عظمته من أجل أن قد  
 وقد فقد الصليب فإن رأينا  
 فهلا للقبور سجدت طرا  
 فيما عبد المسيح أفق فهذا

أما نحن المسلمين نؤمن ايماناً يقيناً بأن عيسى ابن مريم عليه السلام ما هو:

١- الا رسول الله

٢- كلمة الله

٣- روح الله

﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾.

يقول الطبرى (ص ٦٨ من تفسيره):

«إن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجاً لنبيه ﷺ على الوفد من نصارى نجران، الذين حاجوه في عيسى، وذلك أن رهطاً من أهل نجران قدموا على محمد ﷺ فقالوا له: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ فقال: من هوا قالوا: عيسى تزعم أنه عبدالله!! فقال: هو عبدالله وروحه وكلمته، قالوا: لا، ولكنه هو الله، نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره، فهل رأيت إنساناً قط خلق من غير أب؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إن مثل عيسى عند الله﴾.

وصدق رب العزة والجلال اذ قال:

﴿ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾

[٧٥ - المائدة]

﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات، وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾

[٢٥٣ - البقرة]

﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل﴾

[٤٧ - الحديد]

﴿وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم﴾

[١٦ - المائدة]

## النصارى كفار بتصريح القرآن الكريم

وأما الآية السادسة فهي الآية ٨٢ من سورة المائدة وهي :-

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورعبانا وإنهم لا يستكرون﴾.

قال ابن عباس ، نزلت هذه الآيات في النجاشي وأصحابه الذين حين تلا عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبشة القرآن الكريم بكوا حتى اخضلوا لحاظهم ، إن هذه الآية الكريمة أنزلت في قوم صالحين طيبين من أمثال النجاشي و أصحابه ، وليس أمثال بشير جميل ريمون اده وكميل شمعون وسعد حداد وانطون لحد وجورج حبش ونایف حواتمه واصحابهم يا دكتور جورج طعمه .

وهل نحن الذين بدأنا بتکفير النصارى أم أننا اعتمدنا على مصادر صادقة لا يأتيها الباطل أبدا .

وبما أنك جئت إلى القرآن يا دكتور فإننا من واجبنا أيضا اللجوء للقرآن وإلى نبي القرآن فإن حديثنا لا يخرج عن هذا النطاق .

قال تعالى : ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ، وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله ربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار \* لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلا إله واحد ، وإن لم يتتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ، أفلأ يتوبون إلى الله ويستغفرون له والله غفور رحيم \* ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت

من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤمنون» [المائدة: ٧٥-٧٦].

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جيئعاً﴾. [المائدة: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، إنك أنت علام الغيوب، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربى وربكم﴾.



## اللقاء الاللامي المسيحي أو التعايش المشبوه

أما اللقاءات التي تكلمت عنها يا دكتور بين رجال الفكر الاسلامي والمسيحي وذلك للتقارب بين الأديان، واعتقادك ان هذا أمر طيب، نعم إنه بالنسبة لغير المسلم شيء حسن ولكن هذا الأمر يأباه الاسلام ويأباه كل ذي ضمير وخلق إسلامي.

إذ كيف تجمع النقيضين في مكان واحد. وهل هناك فائدة مرجوة من جمع عقيدة التوحيد مع عقيدة التشليث هو أمر من ثلاثة. فإذاً أن يكون الغرض هو تبييع العقيدة في نفوس المسلمين وتراجعها، وهذا هو المطلوب منهم وإنما أن يرجع النصارى عن عقيدتهم ويؤمنوا بالاسلام وهذا لم يفعلوه وأما الأمر الثالث أن تكون هذه اللقاءات مجرد لعب ولهم وقضاء أوقات فراغ عندهم، وهذا أمر مستبعد.

ان عقيدتنا واضحة كل الوضوح، وعقيدتكم معروفة [الخطيئة والصلب والاصلاص]، إذن فلم هذه الاجتماعات واللقاءات وهل نحن نستقي عقيدتنا من غير الكتاب والسنة وهل نستطيع التلاعب بمصدر من هذين المصدرين، وهل بإمكاننا أن نغير ما جاء بها من أحكام حتى يكون بيتنا اللقاء؟؟

بالطبع فالجواب معروف، فإن من ينقص حرفًا أو يزيد حرفًا في القرآن فهو كافر، ومن كذب على رسول الله ﷺ عامدًا فقد تبؤا مقعده من

النار.

كأن الدكتور يعطينا النقاط التي نرد عليه بها. فقد مر أثناء مقاله ذكر للحروب الصليبية وهنا نسأل الدكتور هل الحروب الصليبية يا دكتور من صنعنا نحن أم ماذا؟ إن الصليبيين عندما دخلوا القدس جعلوا دماء المسلمين تجري في شوارع القدس أنهاًرا وعندما دخل صلاح الدين أمنهم على أنفسهم وعلى كنائسهم كما فعل الفاروق عمر، وتركهم يخرجون أحراً سالمين.

ويأتي الجنرال الفرنسي (غورو) حين اجتاحت القوات الفرنسية سوريا (١٩٢٠) ويدوس على قبر صلاح الدين الأيوبي ويقول «قم يا صلاح الدين ها قد عدنا».

ان قلبه الذي امتلاً حقداً وكراهية ليس لصلاح الدين وإنما لل المسلمين عامة.

وصدق شاعر العراق الرصافي في قصيده وهو يرد على هذا الجبان الجنرال.

لقد المتنا من حديثك اقوال  
قد اضطربت في المسلمين بها الحال  
لابطال هاتيك المعارك انسال  
بها اليوم قد تمت لقومك امال  
من الأمر فاستاءت عصور واجيال  
بها قلته فاهتاج بالشرق بلبال  
تشابه كرديناها والجنرال  
لانحى علينا بالتعصب عذال

رويدك غورو ايها الجنرال  
اتيت بلاد الشرق ومن بعد هدنة  
وقلت عن الافرنج قومك انهم  
ذكرت لنا الحروب الصليبية  
اسأت اليها بالذى قد ذكرته  
وتلك لعمري فرحة قد نكأتها  
فيما عجبا من امة قدت جيشها  
ولو انا قلنا كما كنت قائلا

إن الحروب الصليبية لم تكن تلك التي سيرتها أوروبا الصليبية إلى سواحل بلاد الشام المعروفة بهذا الإسم والتي جاءت إبان ضعف الخلافة الإسلامية، إن الحروب الصليبية مشتعلة منذ بزوغ فجر الإسلام إلى اليوم ولما تنتهـ بعد، ولن تنتهي مادام الصليبيون لا يعترفون برسالة محمد ﷺ وتضيق صدروهم من رؤية كل خير يصيب المسلمين، ومن رؤية كل مسلم يريد أن يعيش عزيز النفس منيع الجانب.

إن الحروب الصليبية هي يوم أن ناجز النصارى الإسلام العداء منذ رفضوا الدخول فيه.

«في مؤة وبعد اليرموك وعند سقوط بغداد على يد التتار عندما كاتبوا التتار لغزو عاصمة الخلافة والقضاء على الإسلام والمسلمين فيها ودولهم على عورات المدينة وشاركوا مشاركة فعلية في هذه الكارثة ليقضوا على المسلمين الذي أعطوههم ذمتهم ووفروا لهم الأمان والحماية».<sup>(١)</sup>

ثم تحلت وحشية الصليبيين على أوضح صورها في الأندلس حينما ارتكبوا تعذيب ملايين المسلمين وقتلهم هناك بأسلوب لا يعرف له نظير في التاريخ، وكذلك تحلت في الحروب الصليبية في الشرق بمثل هذه البشاعة التي لا تدعى للمسلمين إلا ولا ذمة.

وهذه شهادة من مسيحي فرنسي - غوستاف لوبيون - في كتابه حضارة العرب:

«كان أول ما بدأ به ريكاردوس الانجليزي أنه قتل أمام معسكر المسلمين ثلاثة آلاف أسير سلموا أنفسهم إليه بعد أن قطع على نفسه العهد بحقن دمائهم، ثم أطلق لنفسه العنان باقتراف القتل والسلب مما أثار صلاح الدين الأيوبي النبيل، الذي رحم نصارى القدس، فلم

---

١- الظلال ج ١ ص ١٦٠٨

يمسهم بأذى والذي أمد فيليب وقلب الأسد بالمرطبات والأدوية والأزواب  
أثناء مرضهما».

وكتب صليبي آخر اسمه (يورجا) يقول:

«ابتدأ الصليبيون سيرهم على بيت المقدس بأسوا طالع فكان فريق من الحجاج يسفكون الدماء في القصور التي استولوا عليها، وقد أسرفوا في القسوة فكانوا يبقرن البطون ويبحثون عن الدنانير في الأمعاء...».  
وفي العصر الحديث:-

إن فظائع النصرانية في عصر قوتها تجاه المسلمين موضوع تكتب فيه الكتب والمجلدات، ففي العالم الإسلامي الذي وقع تحت نير الغرب الصليبي بعد أن فرق هذا الغرب الحاقد الخلافة الإسلامية بتشف ظاهر وشراسة بالغة، تجد في هذا العالم الإسلامي الأقليات النصرانية ظهيرا لكل فساد ينشره الغرب المسيحي وأدوات منفذة لكل ما تبته الصليبية من أفكار. فمن يراجع أخبار حملة بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ م في تاريخ الجبرتي سوف يجد أن الأقباط كانوا الظهير لهذا المستعمر الصليبي ضد المسلمين وأن نابلسion اتخذ من الأقباط فرقة ألحقها بجيشه لتكون عونا له على مواطنיהם من المسلمين وأداة يجهض بها كل حركة تقوم ضده.

وفي لبنان تعالت الصيحات منذ وقت مبكر من القرن التاسع عشر للالتحاق بفرنسا الصليبية وكان نصارى لبنان وما زالوا يذيقون المسلمين الواقعين تحت نير تسلطهم بعد أن سلحتهم الصليبية الغربية بكل ما من شأنه بسط النفوذ وتجريد المسلمين من كل شيء حتى من القوت.

وما حدث في زنجبار حديثا على يد السفاح الصليبي - جوليوس نيريري - لا يزال ماثلا للعيان حيث أبيد المسلمون فهيا عن بكرة أبيهم فقتل منهم أثنا عشر ألفا وألقي الأربعية الآلاف الباقيون في البحر منفرين من الجزيرة - وهم العرب الذين أبيدوا على يد السفاح المotor بمساعدة زعيم العروبة الراحل - عبد الناصر.

وها هو السفاح يعيد الكرة مرة أخرى فيها جم دولة أخرى (أوغندا) لا يدفعه إلى ذلك إلا حقده الصليبي الأسود على البقية الباقيه من المسلمين فيها متذرعا هو وعصابته بأنهم يريدون تخلص أوغندا من الحكم الديكتاتوري في ظل عيدي امين، وما إن وصلوا إلى أوغندا حتى بدأوا تقتيلا وتذبحا في المسلمين هناك :

«فقد ذكرت وكالات الأنباء أن مئات من الأوغنديين المسلمين وهم نوبيون من شمال غرب البلاد، ومن أصل عربي صومالي قد تدفقوا عبر الحدود إلى كينيا، وقال اللاجئون إن السكان المسيحيين في إقليم لانغو الشهالي أخذوا يتأثرون لأنفسهم من المسلمين بمساعدة العصابات الغازية وأضافت وكالات الأنباء: أن المسيحيين يقتلون المسلمين في الشوارع وينهبون متاجرهم ومنازلهم . . .»<sup>(١)</sup>

تجري هذه المذابح تحت مباركة الدول الغربية المدافعة عن حقوق الإنسان وتستبيح دولة دولة أخرى دون أن تستنكر دولة واحدة من دول الغرب موقف هذا الصليبي المتعصب «نيريري» بل تشجعه على ذلك أمام سمع العالم وبصره وترصد الجوازات والميزانيات، لماذا؟ لا دفاعا عن الديمقراطية المستباحة وإنما لأن الخصم هنا أقلية مسلمة يراد التخلص منها.

وأي شيء أغرب من إجماع الدول الغربية ووسائل إعلامها على التنديد بالتدخل الفيتلنامي في الوقت الذي تصمت فيه صمتا لا يصدق أمام التدخل التانزاني في أوغندا مع التشبّه في الحالتين؟!

بم يفسر هذا؟ أليس وراء هذا الموقف تكمن المشاعر الصليبية المشتركة؟ إن صمت الدول الغربية الصليبية المريب لا يكون إلا حين يكون الظلم والتعسف والقهر موجها نحو المسلمين في كل مكان فنظرة إلى

---

١- المجتمع الكويتي بتاريخ ١٤/٧/١٩٧٩ نقل عن وكالات الأنباء.

صمت الدول الغربية عن المظالم التي تقرف بحق المسلمين في الفلبين والحبشة، وفي الصومال وأريتيريا، وفي سوريا والعراق، وفي المغرب وتشاد، وفي الهند، وفي كل مكان يضطهد فيه المسلمون، أقول: إن نظرة خاطفة إلى واقع المسلمين البائس تحت وطأة الصليبية حيث يتسلط الحكام والظلمة من عملاء أمريكا توضح لنا مدى الحقد الصليبي المشتعل تجاه المسلمين أبداً.

وهذا موقف آخر على الحرب الصليبية الدائمة التي تسمى بغير اسمها خداعاً للمسلمين فقد ذاقت البقية المسلمة في قبرص من ويلات الصليبيين الشيء الكثير، حيث منع الطعام والماء عن الجهات التي يقطنها المسلمون ليموتونا جوعاً وعطشاً، فضلاً عما سلط عليهم من التقتيل والتذبح والتشريد.

وفي تشاد ما يزال المسلمون يرزحون تحت نير التسلط الصليبيي منذ مدة طويلة وبين كل فترة وأخرى تستبدل فرنسا الصليبية وجهها جديداً بوجه تلوثت يده بدم المسلمين هناك فمن توملباي إلى فيلوكس معلوم إلى مالا نعلم من (والغين) في دم المسلمين حتى الثالثة.

إن الإبادة الجماعية لل المسلمين لا تزال تتواتي على أيدي الصليبيين التشاديين بين صنائع فرنسا عدوة الإسلام النموذجية وقد كان آخر أخبار هذه الإبادات ما ذكرته صحيفة الوطن الكويتية نقلًا عن وكالة الأنباء الكويتية في ١٩٧٩/٣/١٥ : أن آلافاً من المسلمين تعرضوا لعمليات إبادة جماعية من قبل رجال الدرك المحليين في عدد من أحياء العاصمة التشادية ، وقال شهود: إن نساء حوامل بقررت بطونهن كما أرغمن عدد كبير من المسلمين على ابتلاع مواد نفطية قبل إشعال النار فيهم وحرقهم أحياً في حي (فارشا) الواقع إلى الشمال من نجامينا وهي (كوندول) إلى الجنوب منها ، ولم تتوفر تفاصيل حول العدد الدقيق لضحايا هذه العمليات .

ونسب فرنس برس إلى لاجئين أوروبيين قدموا إلى هنا من منطقة موندو الجنوبي قولهم : إن أكثر من ٨٠٠ مسلم قد قتلوا في تلك المنطقة وحدها .

وذكرت تقارير رجال الدين المسلمين ان ٦٢٠ مسلماً قتلوا في منطقة لوغون الغربية ، واتهم الامام إبراهيم موسى قائد الشرطة المحلية في تشاد بإصدار الأوامر الى رجاله بإبادة المسلمين حتى آخر شخص .

ومن قبل حوالي عامين لا يزال ما فعله صليبيو لبنان ماثلاً في الأذهان وذلك في تل الزعتر والكرنوتينا ومخيمات الفلسطينيين .

لماذا نعموا منهم ياترى؟ هل لكونهم عرباً؟ لا ، بل نعموا عليهم لإسلامهم ، وإسلامهم فقط ، وإن فقد استوطن كثير من نصارى فلسطين لبنان وأحلوا بين عين وقلب النصارى هناك وأعطوا الجنسية اللبنانية .

وإن الحرب اللبنانية صليبية بلحمة وعظمها ومخها كذلك وكل الشواهد تشير إلى ذلك من بشاعة جرائمهم أعطيك بعض الأمثلة لما جرى في لبنان على أيدي الصليبيين .

١- إقامة الحواجز على الطرق لتفتيش السيارات وقتل ركابها على الهوية وهو ابتکار ماروني بدأ الجيش السري الايرلندي بتقليلدهم فيه .  
٢- قنص المارة لنشر الذعر والارهاب ، وإجبار الناس على ملازمة بيوتهم حتى يموتو جوعاً وعطشاً . وقد استقدموا لهذا الغرض آلافاً من المرتزقة من أوروبا وأمريكا .

وقد اعترف أحد هؤلاء المرتزقة بأنه قضى على (١٣٠) ضحية ، وأنه كان يتلذذ برؤية ضحاياه وهم يتخبطون بدمائهم .

٣- قصف المخيمات والأحياء الأهلية بالسكان بعد محاصرتها ، وقطع المؤن والماء والكهرباء عنها كما حدث في تل الزعتر .

٤- اعتقال كل من يقع في أيديهم من العمال السوريين وقتلهم بعد

تعذيبهم وإرسال رؤوس بعضهم هدية إلى حكام سوريا.

٥- اعتقال من نجوا من القصف في (المسلح والكرنثينا) وعدهم يقرب من (٥٠٠٠) رجل و طفل و امرأة وإحرافهم بعد تعذيبهم وقلع أعينهم وقطع أطرافهم وهم أحياء، ثم شرب الخمر والسماح لمندوبي الصحف ووكالات الأنباء بأخذ صورهم وهم يرقصون على جثث الأبراء.

٦- نسف بيوت سكان مخيم الضبية. وحارة الغوارنه وسبنية. وإزالة ما بقي منها بالجرافات. وقد وجد تحت أنقاض سبنية وحدها (٢٥٠) جثة من النساء والأطفال.

٧- إحراق شاحنة تحمل مصاحف إلى المملكة العربية السعودية.

٨- سحل بعض من يقع في قبضتهم بالسيارات وهم أحياء حتى تتمزق أجسادهم.

٩- اعتقال بعض الأسرى في المقابر حتى الموت ودفن بعضهم أحياء على مرأى من الباقيين.

١٠- مخيم صبرا وشاتيلا وما جرى فيها من قتل للعشرات بل للمئات بل للألاف من المسلمين وهتك الأعراض ، فإن هذه المجازرة وغيرها طائفية كما قال الدكتور نفسه، إذ أن الفلسطيني النصراني لم يمس بسوء أبداً، ولكن الذبح قد شمل المسلم حتى من غير الفلسطيني واللبناني.

فالحرب الصليبية التي بدأت منذ ثمانينات عام ظلت مستمرة حتى الآن فقد قالت مجلة النهضة رقم ٤٩٩ بتاريخ ١٩٧٧/٥/٧ م: «كشفت الدراسات التي نقشها مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد في كولبيو ان حوالي (٢٥٠٠) محطة إذاعية (٦٤) لغة تشن هجوماً صريحاً وضارياً على الإسلام.

وهذه احصائية يا دكتور عن عدد تساؤستك ورهبانك وهم يبشرون بالدين النصراني ويشككون بدین الاسلام ونبي الاسلام عليه الصلاة والسلام وهذا كتيب صغير يا دكتور يحمل عنوان [اخلاقيات محمد] وتوزعه

إرساليات التبشير بطريق البريد يقول هذا الكتيب المسموم إهداء إلى كل المسلمين في العالم وإلى بعض الأوروبيين والأمريكيان الذين انخدعوا واعتنقوا الدين الإسلامي ١. هـ

وهذا الكتيب فيه التشكيك برسالة محمد عليه الصلاة والسلام وسلوكه إلى تعدد زوجاته وهذا دأب المبشرون الذين افلست الكنيسة بجذب النصارى إليها لأنهم يستعملون الكذب والافتراء والبهتان فهذه بضاعة خاسرة في الدعوة.

وهذه احصائية يا دكتور نشرت سنة ١٩٧٤ علماً بأن هذا الجدول يشمل قساوسة الكاثوليك.

تقدير السكان عدد القساوسة عدد الطلبة الدولة عدد الكاثوليك المجموع حتى عام ١٩٧٥ متعاقدين محلين اللاهوتيين

الدولة	تقدير السكان حتى عام ١٩٧٥	عدد الكاثوليك	عدد القساوسة متعاقدين محلين	المجموع	عدد الطلبة اللاهوتيين
كينيا	١٢٣٨٠٠٠	٤٠٥٤	١٦١	٩٢٩	١٦٨
ما لاوى	٥٠٦٨٠٠٠	٢٠٠٢	٢٤	٣٠٥	٩٨
ميشيل	٦٢٠٠٠	٤٢٢	٤	٢٨	٤
تanzania	١٥١٥٠٠٠	٢٢٦	٧٩٤	١٣٦٢	٤١٩
أوغندا	١١٢١٠٠٠	٢٧٨	٥٦٨	٨٥٦	٣٧٧
زامبيا	٥٠١٨٠٠٠	٢٧٠	٣٨١	٤٤٠	٢٨
المجموع	٤٩٣٩٢٠٠٠	١١٠٢٠٢	١٢١	٢٦٢٠	١٠٩٣

هذه الاحصائية تشمل المسيحيين الكاثوليك فقط فكم يبلغ  
الارثوذكس والبروتستان؟!  
والليك يا دكتور الاحصائية الثانية التي تجمع الكاثوليك والبروتستان

كشف بيان المؤسسات التبشيرية  
في العالم للكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية قبل نصف قرن (١)

بيانات	الكنائس البروتستانتية احصائية سنة ١٩٢٢	الكنيسة الكاثوليكية الكنائس البروتستانتية
العاملون في حقل التبشير		
قسبيس	٨٠٠٠	٧٦٢٥
مساعد	٠٠٠٠	٣٨١٩
راهبه		
متزوجة	١٤٠٠٠	٨٦١٩
ارملة أو عانس		٩١٢٥
آخرون	٣٠٠٠	
جملة العاملين في التبشير	٢٥٠٠٠	٤٩١٨٨
جامعات وكليات	٥ جامعات	١٠١ جامعة وكلية
طلاب الجامعات	١١٠٧	٢٢٨٢٧
مدارس	٣١٤١٩	٤٩٤٢٦
طلاب	١٥٢٠٦٠٣	٢٤٠٣٠٥٩
مستشفيات	٦٩٢	٨٥٨
شفا خانه	١٨٥٧	١٦٨٦

١- الأرقام والبيانات مأخوذة عن موسوعة العلوم الاجتماعية.  
Encyclopedias of Social Sciences Vol. P 546 (Mission)

٣٦١	١٥٢٨	ملجاً أيتام
١٠٤	٨١	مستعمرة جذام
.....	٢٩٩	ملجاً عجزة
		دور رعاية
٣٢	...	للمكفوفين والعم

ان حركة التنصير لن تهدأ بل تزايد يوما بعد يوم في اندونيسيا واوغندا ومصر والسودان واليمن الشمالي ودول الخليج العربي(١) والدول الافريقية المسلمة وان هناك يا دكتور ثلاثة مجلات [٣٠٠] تبشيرية تحارب الاسلام منها.

١- مجلة الشرق المسيحي : وهي المانية وتصدرها جمعية التبشير الشرقية الالمانية .

٢- مجلة العالم الاسلامي وهي مجلة انجليزية .

٣- مجلة ارساليات التبشير البروتستانية وهي سويسرية وتصدرها جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا .

وهل تعلم يا دكتور بأن ارساليات التبشير الانجليزية والايرلندية تنفق في السنة [٢,٠٠٠,٠٠٠] جنيه في سبيل التبشير ومكافحة الاسلام وان جمعيات التبشير الامريكية والكندية تنفق [٣,٠٠٠,٠٠٠] جنيه .

وجمعيات التبشير الاسترالية والافريقية والآسيوية والهندية تنفق [٣,٠٠٠,٠٠٠] جنيه وما تنفقه جمعيات التبشير البروتستانية في باقي القارة الاوروبية يبلغ [١,٠٠٠,٠٠٠] جنيه ومع هذا تنادي باللقاء الاسلامي والمسيحي .

نرى النشاط النصراني في السودان قد استشرى نجد أنه لا يجوز للمسلم ان لا يقيم شعائر دينه في العراء ولا يجوز الأذان ولا الصلاة أمام

١- انظر كتابنا الخطر التبشيري الصليبي في الكويت .

متجره أو محله، وإنما يتعرض للطرد من جنوب السودان فوراً، أما في الشمال السوداني، نرى جمعيات تبشيرية وكنائس كالقلاء، ونرى محطة الإذاعة قد خصصت جزءاً من الوقت للتبشير بالنصرانية.

وفي الأردن حيث أسس النصارى [الجيش المريمي] وهو جيش كتائي مسلح بلغ تعداده حتى عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م [٢٠] الف جندي بقيادة المطران كابوتشي الفلسطيني فالمطران كابوتشي هذا له تاريخ أسود ومعروف ضد المسلمين، فالواقع أخبرتنا من قبل، أن هذا الرجل كان وراء تأسيس «الجيش المريمي» في الأردن فالكابوتشي هو مؤسس هذا الجيش، وسبب تسميته ذلك الاسم، نسبة إلى السيدة مريم العذراء، أما مهمة هذا الجيش فكانت ملاحقة المسلمين البارزين، وسد الطريق أمام من يدخل نور الإسلام إلى قلبه من النصارى، وكل من يعتنق الإسلام كانوا يلاحقونه بالتهديد ثم القتل !!

اذن فإن عداء الكابوتشي للمسلمين لا يحتاج إلى وضوح أكثر من هذا !!

وتأتي قصة اعتقاله المزعومة على أثر اكتشاف أسلحة معه كما كان مرسوماً ومحططاً له، وتدل الأقوال المتناولة هنا وهناك على أن قصة الأسلحة المكتشفة ما هي إلا خطة مدبرة ومرسومة مع اليهود، مما يؤدي بالتالي إلى اعتقال هذا المطران واظهاره أمام العالم كبطل من أبطال فلسطين ليكون له دور فعال عند بروز أي حل على الساحة !!

فمنذ اعتقال هذا الكابوتشي، والأخبار تلقى لوسائل الإعلام العربية والاجنبية بين الفينة والأخرى صمود كابوتشي !! اضراب كابوتشي عن الطعام !!

وكلما هداً خبر واستقر في ضمير القوم، يأتي خبر آخر ليكون شحنة جديدة تضاف إلى الرصيد السابق، تدهور صحة المطران كابوتشي .. كابوتشي يواصل ثباته وصموده .. و.. و.. الخ.

والبابا شنوده يا دكتور حيث كشفت خططاته للسيطرة على بلاد مصر، مصر الاسلامية وتحويلها الى بلاد نصرانية قبطية كما حدث في الأندلس، وأن عددهم حسب الاحصاءات الرسمية لا يتجاوز ثلاثة ملايين نسمة.

ولا زال العالم الاسلامي يعاني من آثار الحروب والدمار الصليبية في كل مكان في الفيلين حيث يتعرض المسلمين للابادة من قبل النصارى وفي الحبشة ونيجيريا وفي تشاد وبولغاريا وتايلاند وفلسطين واندونيسيا التي تريد النصرانية تحويلها الى دولة نصرانية.

ان الهجمة الصليبية تزداد يوما بعد يوم وان النصارى هم النصارى كراهية للاسلام وحقداً على المسلمين.

ويأتي حضرة الدكتور وكأنه يريد أن يؤلب الحكومة على معتقدات الناس ، وكأنه يريد أن يقول : فلتقم الحكومة بحذف كل عبارات التنديد بالنصارى ومسح كل الآيات التي تكفر النصارى وتندد بهم ، يريد أن يقوم المسلمون بالتحريف والتبديل كما حدث من قبلهم ، إن تكفير المسلمين للنصارى يا دكتور نابع من عقידتهم ، من قرآنهم ، من سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام ، من إجماع صحابتهم الكرام .

هذا مجتمعنا يا دكتور ، فهل ترى فيه شيئاً ينبع بال أحد أو يهدد أحد ، إن وجود الاسلام في حياة الناس يعتبر وثيقة أمان واطمئنان لأصحاب الأديان الأخرى من نصرانية أو يهودية .

بقلم  
احمد عبدالعزيز الحسين  
القصيم - بريدة